كان الذي هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجأ أن عمر كان ينشد أرجوزة له يصف فيها إبله وجرير حاضر فقال فيها .

(قد وَردتْ قبل إنَا ضَحَائِها ... تُفَرّسُ الحَيّاتِ في خِرْشَائِها) .

(جَرّ العَجُوزِ الثّنْيَ من رِدَائِها ...) .

فقال له جرير أخفقت فقال كيف اقول قال تقول .

(جَرّ العَرُوسِ الثّنْيَ من رِدائِها ...) فقال له التيمي أنت أسوأ قولا مني حيث تقول .

(وأَوْثقُ عند المُرْدَفاتِ عَشِيّةً ... لَحَاقاً إذا ما جَرّد السيفَ لامِعُ) .

فجعلتهن مردفات غدوة ثم تداركتهن عشية فقال كيف أقول قال تقول .

(وأَوْثَقُ عند المُرْهَفاتِ عَشِيّةً ...) .

فقال جرير وا لهذا البيت أحب إلي من بكري حزرة ولكنك مجلب للفرزدق .

وقال فيه جرير .

(هَلاّ سِوَانا ادّرَأْتم يا بَنِي لَجَأ ... شيئاً يُقَارَبُ أو وَحْشاً لها غِرَرُ) .

(أحينَ كنتُ سِمَاماً يا بَنِي لَجَأٍ ... وخاطرتْ بيَ عن أحسابها مُضَرُ) .

(خَلّ الطريقَ لمن يَبْنِي المَنارَ به ... وابرُزْ ببَرْزَةَ حيث اضطرّكَ القَدَرُ)